

دُنُوبٌ مَرَعِيَّةٌ



قناة الحُطَبِ الْوَحِيدَةِ
<https://t.me/alkhutab>

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ

وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُتُوبُ

إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،

وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي
بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَهِيَ مَصْدَرُ
الْحِمَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَالْمَعِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ!

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ
اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ ضَرَرَ

الذُّنُوبِ عَلَى الْأَرْوَاحِ؛ كَضَرَرِ

السُّمُومِ فِي الْأَبْدَانِ.

قال ابنُ القَيِّمِ: (وَهَلْ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ، شَرٌّ وَدَاءٌ؛ إِلَّا سَبَبُهُ

الذُّنُوبُ وَالْمَعَاصِي!)¹.

¹ الداء والدواء (42).

وَأَعْظَمُ الذُّنُوبِ : الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ ،

وَدَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ ؛ فَهُوَ يُحْبِطُ

الْأَعْمَالَ ، وَيُخَلِّدُ صَاحِبَهُ فِي

النَّارِ ! ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ

يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ

لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ

افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا².

وَمَنْ صَدَّقَ الَّذِينَ يُدْعُونَ الْغَيْبَ:

مِنَ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ، أَوْ

السَّحَرَةَ وَالْمُشْعُوزِينَ، أَوْ مِمَّنْ

يَنْظُرُ فِي الْأَبْرَاجِ، أَوْ يَقْرَأُ فِي

² وَمَنْ تَرَكَ تَوْحِيدَ اللَّهِ: زَالَتْ عَنْهُ وَلَايَةُ اللَّهِ وَحِفْظُهُ؛ قَالَ تَعَالَى - فِي الْحَدِيثِ

الْقُدْسِيِّ -: (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي؛ تَرَكَتُهُ وَشُرَكَهُ). رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الْكَفُّ وَالْفِنْجَانُ؛ فَقَدْ عَرَّضَ

دِينَهُ لِلْخَطَرِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ

أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛

فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ)³.

وَمَنْ تَعَلَّقَ بِغَيْرِ اللَّهِ : تَقَطَّعَ قَلْبُهُ،

وَازْدَادَ هُمًّا! فَإِنَّهُ مَا رَجَا أَحَدًا

مَخْلُوقًا أَوْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ؛ إِلَّا

³ رواه الترمذي (135)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (5942).

خَابَ ظَنُّهُ فِيهِ! ⁴ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ

تَعَلَّقَ شَيْئًا؛ وَكِلَإِيَّهِ) ⁵.

وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، أَوْ

أَخَّرَهَا عَنْ وَقْتِهَا: تَوَعَّدَهُ اللَّهُ

بِـ(وَادٍ فِي جَهَنَّمَ!)؛ قَالَ جَلَّالَهُ:

⁴ انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (257 / 10).

⁵ رواه الترمذي (2072)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

* قال القاري - في قوله: (وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ) -: (أَيُّ لَوْ كَانَ فِي وَسْطِ مَنْزِلِهِ،

مُخْفِيًا مِنَ النَّاسِ). مرقاة المفاتيح (3157 / 8).

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ

أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا

الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ

غَيًّا﴾^٦، قال ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه:

(الغِيُّ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، وَإِنَّ

^٦ قال كعب: (هُوَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ: أَبْعَدُهَا قَعْرًا، وَأَشَدُّهَا حَرًّا). تفسير البغوي

أُودِيَّةَ جَهَنَّمَ لَتُسْتَعِيدُ مِنْ

حَرِّهِ^٧.

وَمَنْ تَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ :

تَتَّبِعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبِعَ اللَّهُ

عَوْرَتَهُ، يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ

رَحْلِهِ!^٨

^٧ تفسير البغوي (5/ 241).

^٨ رواه الترمذي (2032)، وصحَّحه الألباني في صحيح الترمذي.

وَمَنْ ذَكَرَ مُسْلِمًا فِي غَيْبَتِهِ بِسَوْءٍ؛

فَكَأَنَّمَا أَكَلَ لَحْمَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ

لَا يُحِسُّ بِذَلِكَ! ^٩ قَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا

أُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ

أَخِيهِ مَيِّتًا فَكْرِهْتُمُوهُ﴾ ^٩.

^٩ انظر: تفسير البغوي (7/ 346).

قال ابن كثير: (أي كما
تكرهون هذا طبعًا؛ فأكْرهُوهُ
ذَاكَ شَرْعًا، فَإِنَّ عُقُوبَتَهُ أَشَدُّ
مِنْ هَذَا، وَهَذَا مِنَ التَّنْفِيرِ عَنِ
الْغِيَةِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْهَا)¹⁰.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي عَلَيْكَ
مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ

¹⁰ تفسير ابن كثير (7/ 355). بتصرف

نَحَاسٍ، يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ

وَصُدُّوهُمْ)، فقلتُ: (مَنْ

هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟!، قال:

(هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ حُومَ

النَّاسِ، وَيَقْعُونَ فِي

أَعْرَاضِهِمْ)¹¹.

¹¹ رواه أبو داود (4878)، وصحَّحه الألباني في صحيح أبي داود.

وَالَّذِينَ يَنْشُرُونَ المعاصي

والمنكرات؛ تَوَعَّدَهُمُ اللَّهُ

بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ

تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا

لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ﴾. قَالَ السَّعْدِيُّ:

(فَإِذَا كَانَ هَذَا الْوَعِيدُ؛ لِمَجَرَّدِ

مَحَبَّةً أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ

بِالْقَلْبِ؛ فَكَيْفَ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ

مِنْ ذَلِكَ: مِنْ إِظْهَارِهِ

وَنَقْلِهِ!)¹².

وَمَنْ تَجَرَّدَ مِنْ سِتْرِ اللَّهِ، وَجَاهَرَ

بِمَعْصِيَتِهِ، جَرَّدَهُ اللَّهُ مِنْ

¹² تفسير السعدي (563).

العافية! قال ﷺ: (كُلُّ أُمَّتِي

مُعَافٍ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ)¹³.

وَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ؛ فَقَالَ:

(إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ ... أَمَّا أَحَدُهُمَا:

فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا

¹³ رواه البخاري (5721)، ومسلم (2990).

الْآخِرُ: فَكَانَ يَمْشِي

بِالنَّمِيمَةِ¹⁴.

وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً،

يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ

لِرَعِيَّتِهِ؛ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ

الْجَنَّةَ!¹⁵

¹⁴ رواه البخاري (218)، ومسلم (292).

¹⁵ أخرجه مسلم (203).

وَمَنْ تَجَسَّسَ عَلَى غَيْرِهِ؛ صُبَّ

فِي أُذُنِهِ الرَّصَاصُ الْمَذَابُ!

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ اسْتَمَعَ حَدِيثَ

قَوْمٍ، وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ؛ صُبَّ

فِي أُذُنِهِ الْآنُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)¹⁶.

¹⁶ رواه البخاري (7042).

وعاقبةُ الزَّنى وخيمةٌ، ونهايتهُ

أليمه؛ فهو يُؤدِّي إلى الفضيحةِ

والعار، والخِزي والدمار، ثم

إلى النَّارِ وبئسَ القرار! قال

جَلَّالُه: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ

فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾.

يقول ابنُ القَيِّم: (والزُّنَى يَجْمَعُ

الشرَّ كُلَّهُ، وَيُشَتُّ الْقَلْبَ

وَيُمْرِضُهُ، وَيَجْلِبُ اِهْمَمَّ وَالْحَزْنَ

وَالْخَوْفَ، وَيُوجِبُ الْفَقْرَ،

وَيُقْصِرُ الْعُمُرَ، وَيَكْسُو صَاحِبَهُ

سَوَادَ الْوَجْهِ، وَثَوْبَ الْمَقْتِ بَيْنَ

النَّاسِ)¹⁷.

¹⁷ الداء والدواء (162)، روضة المحبين (360). بتصرف

وَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكْثُرًا،

فَإِنَّهَا يَسْأَلُ **بَجْمَرًا**؛ قَالَ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **(لَا**

تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ، حَتَّى

يَلْقَى اللَّهَ، وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ

مُرْعَةٌ لَحْمٍ)¹⁸.

¹⁸ رواه مسلم (1040).

وَمَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ

إِثْلَافَهَا: أَتْلَفَهُ اللَّهُ! ¹⁹ وَمَنْ اقْتَطَعَ

شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا؛ طَوَّقَهُ

اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ

أَرَضِينَ! ²⁰ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ اقْتَطَعَ

حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ؛ فَقَدْ

¹⁹ رواه البخاري (2387).

²⁰ رواه البخاري (3198)، ومسلم (1610).

أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ

الْجَنَّةَ)، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: (وَإِنْ

كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ

اللَّهِ؟)، قَالَ: (وَإِنْ قَضِيًّا مِنْ

أَرَآكَ)²¹.

وَلَعَنَ اللَّهُ أَكَلَ الرَّبِّ، وَأَعْلَنَ

الْحَرْبَ عَلَيْهِ! ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

²¹ رواه مسلم (137).

آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ
مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِنْ لَمْ
تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ .

وَأَكْلُ الرِّبَا : يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

مَجْنُونًا يُخْنَقُ²² ؛ قَالَ وَعَجَلَّ :

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا

²² تفسير ابن أبي حاتم (2 / 544).

يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي

يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴿٢٣﴾

قال ابن كثير: (أَيُّ لَا يَقُومُونَ

مِنْ قُبُورِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ إِلَّا

كَمَا يَقُومُ الْمَصْرُوعُ؛ وَذَلِكَ أَنََّّهُ

يَقُومُ قِيَامًا مُنْكَرًا) ²³.

²³ تفسير ابن كثير (1/ 708). باختصار

وَمَنْ آذَى عِبَادَ اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ يُقْتَصُّ

مِنْ حَسَنَاتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ !

قال ﷺ : (**إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي :**

يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ

وَزَكَاةٍ ؛ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا ،

وَقَذَفَ هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ،

وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ؛

فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا
مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ
قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ؛ أُخِذَ مِنْ
خَطَايَاهُمْ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ
طُرِحَ فِي النَّارِ)²⁴.

وَمَنْ سَخِرَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ؛ سَخِرَ

اللَّهُ مِنْهُ! فَلَا تُظْهِرِ الشَّهَاتَةَ

²⁴ رواه مسلم (2581).

لَأَخِيكَ؛ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَبْتَليكَ! ²⁵

يقول ابن مسعود رضي الله عنه: (لَوْ

سَخِرْتُ مِنْ كَلْبٍ؛ لَخَشِيتُ أَنْ

أَكُونُ كَلْبًا!) ²⁶.

²⁵ رواه الترمذي وحسنه (2506).

²⁶ الزهد والرقائق، ابن المبارك (741).

قال ابنُ سِيرِينَ: (عَيَّرْتُ

رجلاً، فقلتُ: يا مُفْلِسُ،

فَأُفْلِسْتُ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً)²⁷.

وَشَرَبَ الْخَمْرَ: بَوَابَةُ الشَّرُّورِ؛

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ؛

فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ)²⁸.

²⁷ صيد الخاطر، ابن الجوزي (39).

²⁸ رواه ابن ماجه (4034)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه.

وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ : لم تُقْبَلِ مِنْهُ

صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ولم يَشْرَبْهَا

فِي الْجَنَّةِ! ²⁹ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ عَلَى

اللَّهِ وَعَلَيْكَ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ

الْمُسْكِرَ: أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ

الْخَبَالِ)، قالوا: (يَا رَسُولَ اللَّهِ،

وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟)، قَالَ:

²⁹ رواه ابن ماجه (3377)، وصحَّحه الألباني في صحيح ابن ماجه.

(عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ، أَوْ عُصَاةُ

أَهْلِ النَّارِ)³⁰.

وَمَنْ قَطَعَ رَحْمَهُ؛ قَطَعَهُ اللَّهُ!

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ

قَاطِعٌ)³¹، ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ

تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

³⁰ رواه مسلم (3732).

³¹ رواه البخاري (5984)، رواه مسلم (4637).

وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ

الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ

وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ * .

وَالْحَسَدُ جَالِبٌ لِلْحَسَرَاتِ،

وَسَارِقٌ لِلْحَسَنَاتِ: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ

يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ: كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ

الْحَطَبُ ³² . قال القاري: (لِأَنَّ

الْحَسَدَ يُفْضِي بِصَاحِبِهِ إِلَى

اغْتِيَابِ الْمَحْسُودِ، فَيُذْهِبُ

حَسَنَاتِهِ فِي عِرْضِ ذَلِكَ

الْمَحْسُودِ، فَيَزِيدُ الْمَحْسُودَ نِعْمَةً

عَلَى نِعْمَةٍ، وَالْحَاسِدُ حَسْرَةً

عَلَى حَسْرَةٍ! فَهُوَ كَمَا قَالَ تَعَالَى:

³² رواه أبوداود (4903).

﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾³³ .

وَالْحَسَدُ سَبَبٌ لِلنَّكَدِ: فهو

عذابٌ على الروح والجسد،

وضررٌ على الدين والدنيا!

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ

الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الحَسَدُ،

والبَغْضَاءُ؛ والبَغْضَاءُ: هِيَ

³³ مرقاة المفاتيح (8/ 3155). باختصار

الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَخْلُقُ الشَّعْرَ،

وَلَكِنْ تَخْلُقُ الدِّينَ³⁴.

قال السَّمَرَقَنْدِي: (يَصِلُ إِلَى

الْحَاسِدِ خَمْسُ عُقُوبَاتٍ، قَبْلَ أَنْ

يَصِلَ حَسَدُهُ إِلَى الْمَحْسُودِ: غَمٌّ

لَا يَنْقَطِعُ، وَمُصِيبَةٌ لَا يُوجَرُ

³⁴ رواه الترمذي (2510)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب

عليها، وَمَذَمَّةٌ لَا يُحْمَدُ عَلَيْهَا،

وَسَخَطُ الرَّبِّ، وَيُغْلَقُ عَنْهُ

بَابُ التَّوْفِيقِ) ³⁵. فَلِلَّهِ دَرُّ الْحَسَدِ

مَا أَعْدَلَهُ، بَدَأَ بِصَاحِبِهِ فَقَتَلَهُ!

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ

كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

³⁵ تنبيه الغافلين (177). مختصراً

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ

وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ أَخْبَرَ نَبِيَّنَا ﷺ عَنْ

أَحْوَالِ الْعَصَاةِ فِي الْبَرْزَخِ،

وَرَأَى مِنَ الْمَشَاهِدِ الْمُرْعِبَةِ، مَا

تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْأَبْدَانُ! وَمِنْ

ذَلِكَ:

* أَنَّهُ رَأَى الَّذِي يَنَامُ عَنِ

الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَهُوَ يَكْسِرُ

رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ، ثُمَّ يَتَدَخَّرُ

الْحَجَرُ، فَيَأْخُذُهُ مَرَّةً أُخْرَى، ثُمَّ

يَعُودُ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، فَيَفْعَلُ بِهِ

كَمَا فَعَلَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى!

* وَرَأَى **الزُّنَاةَ** وَهَمَّ عُرَاةً فِي

بِنَاءٍ مِثْلِ التَّنُورِ، وَيَأْتِيهِمْ لَهَيْبٌ

مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ! ³⁶

* وَرَأَى **أَكَلَ الرَّبَا** وَهُوَ يَسْبَحُ

فِي نَهْرِ الدَّمِّ، وَيُلْقِمُ الْحِجَارَةَ فِي

³⁶ رواه البخاري (7047).

فَمِهِ! ³⁷ قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: (أَكْثَرُ

أَصْحَابِ الْقُبُورِ مُعَذِّبِينَ،

وَالْفَائِزُ مِنْهُمْ قَلِيلٌ؛ فَظَوَاهِرُ

الْقُبُورِ تُرَابٌ، وَبَوَاطِنُهَا

حَسَرَاتٌ وَعَذَابٌ) ³⁸.

³⁷ رواه البخاري (1386).

³⁸ الروح (79).

عباد الله : كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ،

وَحَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ³⁹،

وَمَتَى تَلَطَّخْتَ بِذَنْبٍ، فَاغْسِلْهُ

بِمَاءِ التَّوْبَةِ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾.

يَا رَبِّ إِنِّ عَظُمْتُ ذُنُوبِي كَثْرَةً

فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ

³⁹ رواه الترمذي (2499)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (4515).

إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ
فَبِمَنْ يَلُودُ وَيَسْتَجِيرُ الْمُجْرِمُ
أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعًا
فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ
مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا
وَجَمِيلُ عَفْوِكَ ثُمَّ أَنِّي مُسْلِمٌ



* اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ

كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا

وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ

عَهْدِهِ) لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهِمَا

لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* **عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ**

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى
نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا تَصْنَعُونَ﴾.



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>